بقلم : الاستاذ عبد الحميد السواتى

نبذة يسيرة من احوال

الامام محمد قاسم النانوتوى

كان الشيخ رحمه الله من الشخصيات البارزة والافراد الافذاذ فى القرن الثالث عشر الهجرية (١٣٠٠ هـ) الموافق بالقرن التاسع عشر الميلادية (١٩٠٠ م) بشبه القارة (الهند والباكستان و بنجلا ديش) كان رجلا عالما حكيما فاضلا مجاهدا كبيرا ضد الانكليز البريطانى، وكان هذا العالم الكبير والامام العظيم من بقايا جماعة الامام ولى الله الدهلوى وكان مجدد الدين والعلوم وهذا العالم الكبير والشيخ النبيل كان بانيا لمعهد العلوم والدين والفنون فى شبه القارة بقرية ديوبند وكان قوى الجذب وعظيم المرتبة، من كملاء الرجال والاولياء زاهدا متعبدا وكان فى ذاته ونفسه جامعا للاخلاق الفاضلة وقوة العلمية والعملية، وكان معلما شفيقا واستاذا كريما وكتبه ورسائله و مكاتيبه تدل على علو مكانته ورفيع منزلته فى العلوم والفنون الدينية والعقلية ولد هذا العالم الربانى والحكيم الالهى فى شهر شعبان او رمضان ١٢٤٨ هـ الموافق ١٨٣٢ م وكان اسمه التاريخى (خورشيد حسن) وله كتب ممتعة نافعة بغاية اكثرها فى اللغة الاردية وبعضها فى الفارسية وفيها من العلوم والمعارف والتحقيقات المفيدة والتشريحات المهمة والتسهيلات لبعض مسائل الخويصة والتفهيمات الهامة وكان له مهارة تامة بالمنطق

وكان اماما في الحكمة وتبيين الاسرار والحكم الاسلامية وآراءه وافكاره العالية في تحقيقات اصول الدين وتدقيقاته الغامضة وقيحة قيمة وله يد طولى في رد الفرق الضالة مثل النصارى والهنادك وبوذيين والمجوس وفي رد الفرق الضالة التي تعد في اهل الاسلام مثل الروافض والمبتدعين وغيرهما. وله مهارة تامة وحذاقة باهرة في تطبيق القديم والجديد وحل الغوامض الصعبة وكان ذكيا دقيق النظر في مسائل الحكمة والحق ان مثل الامام النانوتوي لم يوجد في القرن الماضي بجامعيته ودقة فهمه.

وتلقى الشيخ الامام النانوتوي العلوم من اكابر شيوخه مثل مولانا مملوك علي النانوتوي الذي كان استاذا بكلية العربية الشرقية في بلدة دهلي تلقى منه الفنون العقلية والطبعية.

واخذ الحديث من شيخه مولانا الشاه عبد الغني المجددي الدهلوي ومن شيخه مولانا صدر الدين الدهلوي صدر الصدور حينذاك في الدهلي ومن مولانا احمد علي السهارنفوري وتلامذة الشيخ النانوتوي كلهم كانوا قادة وسادة في اوانهم وكانوا اكثرهم مجاهدين ضد الانكليز البريطاني المستبد الجائر الغاشم وتوفي رحمه الله بعد صلوة الظهر يوم الخميس اربع من جمادى الاولى ١٢٩٧ هـ الموافق ١٥ ابريل ١٨٨٠ م.

ان القيادة الفكرية الاسلامية

هي وحدها القيادة الفكرية الصحيحة، وماعداها قيادات فكرية فاسدة، لان القيادة الفكرية الاسلامية مبنية على العقل، في حين ان القيادات الفكرية الاخرى غير مبنية على العقل ولانها قيادة فكرية تتفق مع فطرة الانسان، فيتجاوب معها، في حين ان القيادات الفكرية الاخرى تخالف فطرة الانسان.

(الاستاذ تقي الدين النبهاني)